

دراسة العناصر المكونة لرواية (مالك الحزين) لإبراهيم أصلان

محمد غزار سیرجانی

طالب دكتوراه ، قسم اللغة العربية وآدابها ، فرع كاشمر ، جامعة آزاد الإسلامية ، كاشمر ، إيران
m.golzar2021@gmail.com

محمد جعفري (الكاتب المسؤول)

الأستاذ المساعد ، قسم اللغة العربية وآدابها ، فرع كاشمر ، جامعة آزاد الإسلامية ، كاشمر ، إيران
d.m.jafari92@gmail.com

فریبرز حسین جان زاده سرمستی

الأستاذ المساعد ، قسم اللغة العربية وآدابها ، فرع كاشمر ، جامعة آزاد الإسلامية ، كاشمر ، إيران
Janzadeh46@yahoo.com

**Examine the components of the novel “The Malik Al-hazin” by
Ibrahim Aslan**

Mohammad.golzar.sirjani

PHD student , Department of Arabic Literature , Kashmar Branch ,
Islamic Azad University , Kashmar , Iran
Mohammad.jafari (Responsible author)

Assistant Professor , Department of Arabic Literature , Kashmar
Branch , Islamic Azad University , Kashmar , Iran

Fariborz.hossainjanzadeh sarmasti

Assistant Professor , Department of Arabic Literature , Kashmar
Branch , Islamic Azad University , Kashmar , Iran

Abstract:

A novel is a story that aims to show itself that it is real and to do so, it uses the complex characters of the story, each of whom has different motives in the narration. This literary art, which is called "al-Rawiya" in the Arabic language, in dividing the types of stories on the basis of the form is the first component, the longest type of stories. Abraham Aslan is one of the contemporary Egyptian novelists and the narrator of his "The Sad Malik". The present study is descriptive - analytical and deals with the technical elements of this novel. The most important and clearest of these elements are: dialogue, melody, self-talk, place, personality, and a good, happy ending. One of the most important results of this research is that: The three elements are dialogue, melody, and the speech of the soul have a major role in defining characters, and the place element has an important role in creating the atmosphere of this novel and has added many characters in the novel to the richness of this work and finally indicates, the good ending. The lady who appears in this novel reaches the height of the author's artistic and literary strength.

Key words : narration , artistic elements , Ibrahim Aslan , the Malik Al-hazin

الملخص :

الرواية، قصة تهدف إلى إظهار نفسها أنها حقيقة و للقيام بذلك يستخدم الشخصيات المعقدة للقصة الذي لكل منهم دوافع مختلفة في الرواية. هذا الفن الأدبي الذي يسمى «الرواية» باللغة العربية في تقسيم أنواع القصص على أساس الشكل هي المكونة الأول أي أطول نوع من القصص. إبراهيم أصلان هو أحد الروائيين المصريين المعاصرين و رواية «المالك الحزين» له. الدراسة الحالية وصفية- تحليلية و تتناول العناصر الفنية لهذه الرواية. أهم هذه العناصر وأكثرها وضوحاً: الحوار، اللحن، حديث النفس، المكان، الشخصية، و النهاية الطيبة السعيدة. و من أهم نتائج هذا البحث أن: العناصر الثلاثة الحوار ، اللحن، حديث النفس لها دور كبير في التعرف الشخصيات و لعنصر المكان دور مهم في خلق جو هذه الرواية و قد أضاف العديد من الشخصيات في الرواية إلى ثراء هذا العمل وأخيراً تشير، النهاية الطيبة السعيدة التي تظهر في هذه الرواية إلى ذروة قوة المؤلف الفنية و الأدبية.

الكلمات الرئيسية : الرواية ، العناصر الفنية ، إبراهيم أصلان ، المالك الحزين.

المقدمة:

في القرن العشرين تحتل الرواية الأدبية مكانة خاصة ، ومن بين الذين لعبوا دوراً مهماً في تطور هذا النوع الأدبي محمد هيكل ، يحيى حقي ، محمود تيمور ، توفيق الحكيم ، محمد حميد شوكت ، علي الراعي ، محمد مندور ، شكري عباد ، عبد المحسن طه وأحمد الهواري . هؤلاء الأشخاص هم رواد الرواية ، يعتمدون علي «المحتوي والموضوع» في أعمالهم ويتعاملون بدرجة أقل مع القضايا الاجتماعية و الأزمات المجتمعة. يشار إلي أن هؤلاء الناس في كتابة الرواية لم يهتموا كثيراً بتقنيات و طرق الكتابة الجديدة مث الحوار، الزمان، المكان، اللغة، الكتابة، وصف الظواهر و الأحداث (الكردى، ٢٠٠٦م، ص ٤)

يعتقد الكثير من علماء الأدب أن أول رواية عربية كتبت علي أساس المبادئ الفنية لكتابة الرواية و عناصر الرواية واضحة للعيان فيها هي رواية «زينب» لمحمد حسين هيكل التي كتبها عام ١٩١٣. (عبدالطوب، ٢٠٠٧م، ٩)، (طه بدر، ١٩٦٨م، ٣٢١) و (تيمور، بي تا، ٤٩). يعتقد العديد من الكتاب أن تصرفات الشخصيات تلعب دوراً حاسماً في الرواية. شخصيات الرواة عديدة و متنوعة حسب أهداف المؤلف و أيديولوجياته و مزاجه و إنفعالاته و كذلك المدرسة الأدبية التي تحكم الرواية. يحاول معظم الكتاب جعل رواياتهم مرآة لتعكس ما يلي: إنعكاس حياة طبقات المجتمع المختلفة و صفاتهم الحميدة و رذائلهم الأخلاقية و المصائب و المشاكل التي يعانون منها باستمرار. (مرتاض، ١٩٩٨م، ص ٧٣). لكتابة أي القصة يجب أن تتبع عناصر القصة لإنشاء قصة مقبولة. في سرد القصص اليوم إذا تم إهمال عنصر فيها، يحل محله عنصر آخر، ليس الأمر أن يختفي عنصر واحد في القصة فلن يحل محله عنصر آخر، لذلك لاتزال عناصر سرد القصص في قوتها، و هناك عدد قليل جداً من الكتاب الذين تمكنوا من ترك الأعمال الجيدة دون الالتفات إلي هذه العناصر.

أسئلة البحث:

١. ما هي العناصر المكونة رواية مالك الحزين لإبراهيم أصلان؟
٢. أي من العناصر إستخدمها إبراهيم أصلان أكثر في الرواية؟

٣. كيف يتم تقييم دور كل من العناصر المكونة لرواية «مالك الحزين» في زيادة ثراء هذه الرواية؟

خلفية البحث:

فيما يتعلق بخلفية هذا البحث ينبغي أن يقال: بناءً على أبحاث سابقة و محاولة عن البحث بهذا العنوان ولكن حتي الآن لم يتم إجراء بحث بالعنوان المذكور في رواية «المالك الحزين» لإبراهيم أصلان. بعض الأعمال حول نقد الأعمال الأبية لإبراهيم أصلان وهي:

١. مقال بعنوان: جماليات عنصر المكان في القصة. ١٣٨٨. المؤلف: جواد أصغري. الناشر: اللغة الفارسية و آدابها. إن أهم إنجاز لهذا البحث هو أنه: في القصص القصيرة و الطويلة فإن أحد عناصرها المكونة هو المكان الذي يظهر نفسه في القصة، إنَّ نقد القصة بدون عنصر المكان لاقية له و غير مكتمل. و دراسة عنصر المكان في الابتكارات الروائية في مجال نقدنا الأدبي نادر جداً و لا يوجد مصدر مهم بالفارسية في هذا المجال.

٢. مقال بعنوان: أداء مكان القصة في عرض عناصر المقاومة. دراسة رواية «ذاكرة الجسد» لأحلام مستغني. المؤلفان: صديقة زود رنج و أبوذر گلزار خجسته. الناشر: مجلة البحث العلمي للجمعية الإيرانية للغة العربية و آدابها. في هذا البحث، تمت دراسة أداء أو أنواع الأماكن في كيفية تقديم موضوعات المقاومة و كيفية تأثيرها علي بعضها البعض في تحليل قصص المقاومة.

٣. مقال بعنوان: دراسة مقارنة لإستخدام المكان و أنواعه في النقد الروائي. دراسة «حكاية بحار» لحنا مينة و حكاية «أهل غرق» لمونيرو. ١٣٩٩. المؤلفان: محمود رضا توكلي و معصومة صيامي. الناشر: مجلة الأدب المقارن شهيد باهنر جامعة كرمان. في هذه المقالة إستنتج أن عنصر المكان هو أحد العناصر الرئيسية لإطار القصة و هو أمر فعال للغاية في دفع أحداث القصة و فهمها. دور المكان بارز جداً في الروايات المعاصرة و قد أولي الكتاب دائماً إهتماماً خاصاً بهذا العنصر و إستخدموه بمهارة خاصة للتعبير عن أهدافهم. حنا مينة و مونيرو من بين الكتاب اللذان أولاً إهتماماً خاصاً بهياكل المكان و أسس حنا و مونيرو كتابتهما في الرواية علي هذا العنصر.

لذلك يمكن أن تكون الدراسة الدقيقة للتركيبات المكانية فعالة للغاية و مفيدة في إنتقاد روايات هذين المؤلفين.

كما إتضح حتي الآن لم يتم إجراء بحث حول موضوع دراسة عناصر القصة في رواية «المالم الحزين» و هذه المقالة هي أول بحث في هذا المجال.

رواية في بلاد العرب:

الرواية هي قصة مكتوبة علي أساس التقليد الوثيق للإنسان، و العادات والحالات الإنسانية، و بطريقة تصور و تعكس الأساس البشري في حد ذاته. هذا تعريف عام و هو أكثر إنسجاماً مع الروايات الواقعية (ميرصادقي، ١٣٨٢: ٤٠٥). تقول في قاموس «وايلد» الإنجليزي العالمي: السرد (أو الرواية) قصة نثرية و طويلة تقريباً تُظهر البشر و أفعالهم و مغامراتهم و شغفهم، . أيضاً يظهر تنوع الشخصيات البشرية فيما يتعلق بالحياة (نفس المصدر: ٤١٣) في القرن العشرين إحتلت الرواية مكانة خاصة في الأدب العربي كإحدى الأنواع الأدبية المعاصرة. «محمد حسين هيكل» و «محمود تيمور» و «محمد مندور» من الذين لعبوا دوراً مهماً في تطوير الرواية (الكردى، ٢٠٠٦: ٦).

إبراهيم أصلان و رواية المالك الحزين:

إبراهيم أصلان روائي مصري معاصر و مشهور من مواليد قرية «شبهشير». و نشأ في أحياء «أمبابي» و «كيت كات» و هذان الحيان لهما دور خاص في أعماله لاسيما في قصص «بحيرة المساء» و «المالك الحزين» و (حكايافضل الله عثمان» و «عصافير النبل». بالنظر إلي أن محور هذا المقال هو درس عناصر رواية «مالك حزين» يجب القول: كتب إبراهيم أصلان هذه الرواية بين عامي ١٩٧٢ و ١٩٨١. فيلم «كيت كات» للمخرج داود عبد السيد مأخوذ عن أحداث هذه الرواية. علي الرغم من دمج بعض الشخصيات في الفيلم و إزالة البعض الآخر لكن أنه بشكل عام يمكن القول أن أحداث هذه الرواية هي المحور الرئيسي لهذا الفيلم. توفي إبراهيم أصلان عام ٢٠٢١. أهم الأعمال الأدبية لهذا المؤلف هي: (مرتاض، ١٩٩٨م، ص ٧٣).

عناصر القصة:

تتكون رواية كفن أدبي خاص من مكونات و عناصر مترابطة، و هذا الإرتباط يجعل من الصعب و أحياناً المستحيل فصل العناصر في الرواية، ولكن فيما يتعلق بالدراسة و

المقدمة يمكن تحديد كل مكون علي حدة الذي سيناقشه أدناه. تسمى مكونات شكل القصة بالعناصر السردية. تشمل العناصر المهمة في القصة الحوار، اللحن، حديث النفس، المكان، الشخصية الوصف و النهاية الطيبة. و تجدر الإشارة إلي أن دراسة عناصر الرواية مهمة جداً لعلماء تصور جانباً حياً و ديناميكياً للحياة. عادة تعكس في الرواية أهداف و صراعات حياة الناس. و قدرة الرواية علي التأثير في السلوكيات السامية و الإجتماعية لا يمكن إنكارها. (ويلسون، ٢٠٠٠م، صص ١١ - ١٢).

إن وجود عناصر غير طبيعية في النصوص الروائية، أحدها عدم تناسب حوار الأبطال وفقاً لوضعهم الإجتماعي لا يقتصر علي المجتمعات الشرقية. في الأدب الغربي حتي أوائل القرن العشرين كان الحوار في الرواية يفتقر إلي خصائص التعبير البشري العادي، في الواقع الحوار أقل صلة بالناس، فقط محادثات الأشخاص المضحكين أو السفلة في المسرحيات و القصص هي حقيقة. منذ بداية القرن العشرين استُخدم الحوار كعنصر أساسي و هام في القصة. يظهر العديد من الكتاب المعاصرين سياق القصة و شخصياتها من خلال الحوار المناسب. في هذه الأعمال لا يكون للحوار جانب زخرفي لكن الحوار ينقل عمل القصة في إتجاه معين مع عقلية الشخصيات. يمنح القارئ إحساساً بالواقع دون أن يكون حقيقياً في العالم الحقيقي. كما تقدم المحادثة حوارات متبادلة بين الشخصيات لإظهار تفاعل الأفكار و الخصائص الداخلية و الأخلاقية للناس. ترتبط المفردات و الوزن و اللحن و الجمل القصيرة و الطويلة إرتباطاً وثيقاً بمحتدثها (داد، ١٣٨٠ش: ص ٢٥٤).

الحوار:

الحوار يعني التحدث و تبادل الأفكار و يستخدم في القصص الشعرية و القصص و الروايات بمعنى آخر الحوار الذي يجري بين الشخصيات أو علي نطاق أوسع يحدث ذلم بحرية في ذهن شخصية واحدة في أي عمل أدبي يسمى الحوار. الحوار هو أساس المسرح و لكنه عنصر مهم في القصة و يشكل خط القصة و يعرض الموضوع و يقدم الشخصيات و يعزز حركة القصة. الحوار في الرواية هو أداة تتواصل من خلالها شخصيات الرواية مع بعضها البعض و هذا العنصر الذي هو في الواقع مكانة المؤلف له الشروط التالية: يجب أن يكون مناسب لموضوع الرواية و أن لا تتجاوز موضوعها و الغرض منها و من

خلال الحوار أيضاً يمكن للكاتب إعادة سرد بعض المعلومات حول الشخصيات للقارئ. من خصائص عنصر الحوار في الرواية أنه يجب أن يكون حياً وديناميكياً وأن يظهر جيداً ما بداخل الشخصيات. يجب أيضاً أن يكون هناك توافق بين الحوار وموقف وموقع الشخصيات في المسرحية ويجب أن يكون هناك تنوع في لهجة الحوار في الرواية. إن عنصر الحوار في الرواية يجب أن يخلق توتراً حتى يكون فعالاً وهناك طرق مختلفة لتحقيق ذلك، أسهلها هو المناظرة والمعارضة. شخصان أو ثلاثة لا ينظرون إلي نفس الشيء. هذا لا يعني الصراخ والجدل. يمكن التعبير عن المعارضة بمهارة أو صراحة، في هذا السياق فإن الاختيار الدقيق للكلمات والعبارات التي تخلق الصراع له أهمية خاصة، هذه الكلمات هي حيز الزاوية للمشاهد وتحرك المشهد إلي الأمام. إذا وصفت إحدي الشخصيات الآخر بأنها مؤنس ومبهج فلا يوجد توتر ولكن إذا وصفت نفس الشخصية المتذمرة شخصاً ما بأنه جبان ولص فسوف نشعر بالتوتر بلاشك وتجدد الإشارة إلي أن عنصر الحوار يرتبط ارتباطاً أعمق بالقلب (الجسد والروح) و أذن المستمع أكثر من العناصر الأخرى. تتمثل إحدي وظائف الحوار في الرواية في أنه، يمكن للروائي أن يعبر عن أفكاره في شكل أحداث يفترض أن تحدث للشخصيات و أيضاً في شكل تصرفات هذه الشخصيات. كما أن من السمات المهمة للحوار الناجح أن كل كلماته تدل علي الحقيقة معينة ولا يبالغ في أقل تقدير ولا يوجد به ضعف، بل يعبر عن تلك الحقيقة بدقة كاملة. لذلك يمكن القول أن الحقيقة عامل مهم في ديناميكية وسحر الرواية، و من خلال الحوار أيضاً يتم تحديد التفكير الذي يحكم الرواية و يتم تقديم الشخصيات بشكل جيد للمشاهدين و يتم الكشف عن عدد من الغموض أثناء الحوار، من شروط الحوار أن تتطابق كلام شخصيات الرواية مع الدور الذي تلعبه في الرواية. و من أمثلة الحوار في الرواية المذكورة أنها تعبر عن الأقوال التي يتبادلها بين معلم رمضان والشيخ:

«وقال المعلم رمضان وهو يقترب بمقعده ويرفع ذيل جلبابه بكلتا يديه: «حجري قدأمك أه». انتظر الشيخ قليلاً، ومد يده داخل الكيس وانتقي برتقالة وقال: «أنا واحدة» وألقي بها في حجره، ثم تناول واحدة أخرى وقال: «وأنت واحدة» وألقي بها في حجر المعلم، وأخذ ثلاثة وقال: «وأنا واحدة، مظلوط يا عم؟». نظر المعلم إلي

البرتقالة الوحيدة في حجر جلبابه وقال: «مضبوط». واستمرت عملية التقسيم هكذا حتى قال الشيخ حسني: «خلاص». وألقي بال كيس الفارغ جانباً وهو يلم حجر جلبابه القديم علي نصيبه من البرتقال، واستبقي في يده واحدة كبيرة، وأبعد نفسه قليلاً وأخذ يأكلها ويسأل: «هو قاسم عمال يقرأ إيه من الصبح؟» ١ (اصلان، ١٩٩٨م: ٢٣).
في مكان آخر من الرواية يصف الحوار بين الشيخ حسني و السيد زين الذي كان ملاحاً:

«وتوقف الشيخ حسني علي حافة الشاطئ وقال: «مساء الخير يا واد يا زين». ورد زين المراكبي من تحت أوراق الخروع الكثيفة، ورحب بالشيخ قائلاً: «أهلاً يا مولانا». واتجه هو بالكلام إلي الشيخ جنيد وسأله عن رأيه لو استجار فلوكة، وقبل أن يرد عليه أخذه من تحت إبطه وهو يقول: «والله فكرة يا واد يا زين» ٢ (همان: ٣١).

٦-٢- اللحن (النبرة أو النغمة):

النبرة هي لحن المؤلف الذي يجب أن يتنايس مع الموضوع القصة و شخصياتها. يجب علي الكاتب أن يحاول الحفاظ علي لحن السرد أثناء سرد الرواية (ميرصادقي، ١٣٨٢: ٥٢٢) إن عامل اللحن و هو إنعكاس للون العاطفي للكلمة بعبارة أخرى هو إنعكاس فكر الشاعر و حتي الطريقة التي يتعامل بها الشاعر مع القضايا الموضوعية و العقلية. بالنظر إلي أن شاهنامه الفردوسي هو أحد النصوص المتأثرة بشدة بنوع فكري معين و نوع أدبي، يمكن أن يكون عامل اللحن أيضاً عاملاً للتعبير عن الدعم الفكري للمتحدث وإدراك المستمع للفضاء و اللغة و سياق إجتماعي النص (رضايي، ١٣٩٣: ٩).
و من الأمثلة في هذه الرواية التي تدل علي لحن متردد حيث يقول:
«وراح الأسطي يغير الكلمات ويقول: «لا علم لي بهذا. ولكن مثل هذا الرأس أنا واثق أنه رأسك، ورأيت اليوم زغلول يعلقه علي عربته» ٣ (اصلان، ١٩٩٨م: ٤٤).
في مكان آخر نجد عبارات تشير إلي النغمة الرغبة:

«وقال الأسطي: آه آه لو كان قد تناول الأذن المقطوعة وأحضرها معه ولم يتركها في أرضية الترام، لأمكنه حينئذ أن يقطع الشك باليقين. ولكن كيف؟ قال إنه كان بوسعه أن يشتري الرأس المعلقة ويذهب بها إلي البيت ويطابق عليها الأذن المقطوعة التي أحضرها» ٤ (نفس المصدر).

وفي جزء آخر من الرواية يمكن للمرء أن يفهم اللحن المتلهف:
«كان شوقي يقول لأمه إنهما تحت التمرين وسوف يستلزمان العمل ابتداء من الغد
ولذلك يريد أن يأكل الآن وينام حتى يقوم مبكراً» ٥ (همان: ٣٧).

حديث النفس:

بالرغم من أن حديث النفس هو أحد أشكال الحوار لكن أن بعض الكتاب يعتبرونه
عنصراً مستقلاً في فن كتابة الرواية، و في هذا الصدد يعتقدون: في بعض الأحيان
لايستطيع الروائي تصوير بعض أفكار و مشاعر و نوايا الشخصيات في الرواية في شكل
حوارهم مع الشخصيات الأخرى في القصة. لكن علي الروائي أن ينقلها إلي المشاهد
و من ثم يستخدم حديث النفس. في بعض أجزاء المسرحية يتحدث البطل عالٍ لنفسه و
يكشف عن كلماته الداخلية و أفكاره و مشاعره كما لو كان يفكر بشكل سمعي، كما
أن من سمات الحوار في الرواية أنه ينبغي أن يكون علي شكل جمل قصيرة للتعبير
بإيجاز عن الحالات الداخلية للمتحدث (القط، ١٩٧٨م، ص ٣٥).

ترد في هذه الرواية بعض الأمثلة علي حديث النفس:

«وعندما قال لنفسه إن العم عمران يعرف ست لغات غير العربية والنوبية ومع ذلك
لم يناده أحد باسم دي لغة منها، طرد ذلك من رأسه ولم يجد في أي فائدة لأنه كان
يحس مثل رجل منكوب. وعاودته الذكرى الأليمة وتذكر قول عطيل: «ولا المشروبات
المدخرة في العالم كلها تستطيع أن تردك إلي النوم اللذيذ الذي استمتعت به بالأمس»
وقال لنفسه يا ليت كان الأمس ولكنها ليالي طويلة لم يذق فيها طعم النوم اللذيذ أو غير
الذي. لا يذكر أن نام» ٦ (اصلان، ١٩٩٨م: ٤١).

في مكان آخر يستشهد بحديث النفس بهذه الطريقة:

«وقال لنفسه إنه لم يكن بينهما مشاكل بيع أو شراء، النزاع بينه وبين المعلم عطية.
ثم أدرك أنه في مصلحة الاثنين. لماذا؟ لأن صبحي أمره معروف للناس كلها، ثم إنه
اشترى برخص التراب، وفي أحسن مكان، والمعلم عطية باع المقهي الذي لا يملكه
والهرم هو الذي قبض. كلهم كسبوا. أما هو فماذا يقول؟ عبدالله لا يمكن يشتغل أو
يكون قهوجي إلّا في مقهي عوض الله» ٧ (همان: ١١٥).

مثال آخر علي حديث النفس في هذه الرواية:

«عاد إلي شارع السوق وطلع السلم ودخل الشقة ولكنه لم يجدها وقال بينه وبين نفسه أن روايح هربت، وكان الخجل يمنعه من أن يسأل أحداً وذهب إلي المقهي وفكر أن ينزل البلد ويدخل سينما» ٨ (همان: ٩٥).

المكان:

يعتبر عنصر المكان من أهم العناصر في أي رواية. الشخصيات القصة تسافر في أماكن و يتحدثون إلي الشخصيات التي أمامهم في أماكن و مساحات. لاشك في أن الموقع الجغرافي للقصة أمر يجب التفكير فيه. لاشك أن عالم الرواية بالتوازي مع القصة و شخصيتها و موضوعها يتطلب مكاناً يمكنها فيه تصوير نفسها، لذلك فإن اختيار المكان المناسب للأحداث و كيفية وصفها يلعب دوراً حاسماً في كتابة قصة مقبولة. يعتبر السيد مندي بور عنصري الزمان و المكان عنصريين لا ينفصلان و قد أستخدم كلمة مكان لهما و يقول: أعتقد أنه يمكننا معرفة المكان و الزمان في القصة من حيث فيزياء النسبية و الأبعاد المشتركة للساحة، أي أننا نعرف الوقت في القصة كبعد آخر للمكان و من هذا التجانس بينهما يمكننا إكتساب المعني. لذلك مع هذا الرأي و العلاقة بين المكان و الزمان أقترحت أنه يمكننا استخدام كلمة «مكان» أحياناً للمكان و أحياناً للوقت. « (مندي بور، ١٣٨٤: ١١٣)

هناك ثلاثة أنواع من الأماكن في الرواية:

مكان مغلق: يقصد به مكان بأبعاد و مقاسات محددة محاط بالجدران، أحياناً يدخل الناس هذه الأماكن بناءً علي الإهتمام و حسن التقدير و أحياناً عن طريق القوة و الجبر أو قوة الخارجية (عبيدي، ٢٠١١م: ١٤٤).

مكان مفتوح: يقصد به مكان به منطقة غير معروفة. أحياناً صغيرة و أحياناً كبيرة. لكنها ليست مغطاة بل مفتوحة مثل البحر و الصحراء و الشارع و... (بن يحيي، ٢٠٠٨م: ١٦)

مكان الإنتقالي: موقع يربط موقعاً بمواقع أخرى. يلعب هذا النوع من الأماكن دوراً مهماً جداً في التواصل بين الأماكن الأخرى (هلسا، ١٩٨٩م: ٥٩).. في بعض الأحيان توجد نقاط نقل في المدينة و شوارع و أزقة تربط أجزاء مختلفة من المدينة و أحياناً توجد وسائل مواصلات تربط بين أماكن مختلفة، يتم تفسير هذه الأماكن علي أنها شرايين

الجسم التي تحمل الدم من الممرات إلي المصب (الشريان الرئيسي للجسم). (نابلسي، ١٩٩٤م: ٥٨).

من الأماكن المغلقة في هذه الرواية حيث يقول:

«لو كان عبدالله كبيراً لأحضره إلي المقهي الذي يحمل اسم جدّه "عوض الله" ولكن "عبدالله" لو رأي المقهي الآن لن يتذكره، وقال الأمير إن الحبل قد انقطع، المقهي ضاع» ٩ (اصلان، ١٩٩٨م: ١٢٧).

يوجد وصف آخر للمقهي يقول:

: «مقهي عوض الله أمامك هو الشاهد، وقال إنها ضاعت لأن المعلم طعن المعلم وأنهى كل شيء. الطعنة وجهت للمقهي. لا. الطعنة وجهت إليك أنت. إلي دنياك. دنياك المنتهكة المنهوية. والجامع أمامك هو الشاهد. نعم. لم يكن المقهي إلا الرعشة الأخيرة في هذا الجسد الكبير الذي يرحل أمامك خفيفاً كأنه سحابة تنبض بالدلون والظلال، وسوف تظل الذكرى تعيش في قلبك إلي الأبد» ١٠ (همان: ١٥٦).

الشخصية:

تتمثل إحدى خصائص شخصيات الرواية في قدرتها علي الإستجابة بشكل مناسب في الموقف المختلفة، بمعنى آخر يجب أن تكون شخصيات الرواية أكثر حساسية من الأشخاص الآخرين و أن تكون أيضاً مختلفة عن الآخرين من حيث المرونة والقدرة علي التعبير عن الحب و المودة و الغضب و الإستياء و... و من المستحيل أن تبقي الشخصية علي حالها من وقت رسمها الروائي حتي يتم تأديتها و إنهاؤها. من الخصائص الأخرى التي يجب أن تمتع بها الشخصية الجديدة أنه يجب أن تتغير باستمرار. (نادي، ١٩٨٧م، صص ٤٨ - ٥٠). «يقول الكاتب الإنجليزي سامرست موام: يجب أن يكون للكاتب نماذج يحتذي بها من أجل خلق الشخصيات في قصته، و أيضاً يقول: نادراً ما يحدث أن تُصنع حياة القصة و تُمنح للمؤلف بل يجب علي الكاتب أن يستخدم مخيلته لتلوين و شم رائحة الأحداث الإجتماعية و في الحقيقة يجب علي الكاتب أن يأخذ بعين الإعتبار ما يلي عند رسم الشخصيات:» (ميرصادقي، ١٣٨٢ش، ص ٤١٥) ١. يجب أن تكون الأبعاد المختلفة و الجوانب الوجودية لتلك الشخصية واضحة في ذهن

المؤلف

٢. يجب علي المؤلف دراسة الشخصية بشكل شامل و دقيق و الحفاظ علي شخصيات القصة حية و ديناميكية بالإضافة إلي الأخلاق و السلوك و جميع الخصائص التي يعبر عنها المؤلف لتلك الشخصية يجب أن تكون منطقية و محسوبة.
 ٣. أن يكون المؤلف متحرراً من صفة الوضوح بين شخصيات القصة و شخصيته و وجوده. أيضاً عند رسم شخصية يجب أن يكون علي دراية بالعلوم المختلفة بما في ذلك علم النفس و المنطق (قباني، ١٩٧٩م، ص ٧٩ - ٨٠).
- هناك أنواع مختلفة من الشخصيات في القصة و هي: ثابت، نموذجي، تقليدي، إستعاري أو تمثيلي، شامل، بسيط، وسيط، متعارض، رقيق.
- الشخصية الثابتة هي الشخصية التي لا تتغير أبداً طوال القصة أو إذا لم يتغير كثيراً، بمعنى آخر يجب أن تكون الشخصية الثابتة هي نفس الشخصية في نهاية القصة كما كانت في بداية القصة و لا يجب أن تؤثر أحداث القصة عليه و إذا حدث ذلك فيجب أن تكون صغيرة و غير محسوسة.
 - الشخصية الديناميكية هي شخصية تتغير باستمرار في القصة و يتغير جانب من خصائصها بما في ذلك معتقداته و نظراته للعالم. قد يكون هذا التحول عميقاً أو سطحياً و قد يكون بعيد المدى أو محدوداً و قد يعمل علي بناء الشخصيات أو تدميرها؛ هذا تغيير أساسي و مهم و ليس تغييراً يتجلي في ظهور الشخصيات مثل الزكام. (ميرصادقي، ١٣٨٠ش، صص ٩٣-٩٤).
 - شخصيات العقد هم نفس الأشخاص المعروفين الذين يظهرون دائماً في المسرحيات و القصص و لديهم شخصية تقليدية و أصلية. من سمات هذه الشخصيات أن خصائصها ليست جديدة لذلك يمكن تخمين سلوكها و أفعالها مسبقاً.
 - تمثل الشخصيات النموذجية خصائص مجموعة أو فئة من الأشخاص تميزهم عن الآخرين و هي في الواقع نموذج لمن هم مثلهم. لإنشاء مثل هذه الشخصية يجب علي المرء أن يأخذ الحقيقة من بعض الأمثلة الواقعية و الحيوية و دمجها مع فنان لخلق شخصية من النوع المطلوب. الشخصيات النموذجية لا يجب مثل الشخصيات التقليدية تستعير تقليداً من تقاليد الادبي بدلا من ذلك قد تعكس الطابع الجديد لمجموعة أو فئة غير موجودة في الأدب التقليدي مثلهم. (نفس المصدر: ص ١٠١ -

٩٩). يرجع توصيف الشخصية إلي حقيقة أن وجودها هو مركز تقاطع جميع العناصر المحددة التي تلعب دوراً أساسياً في فترة تاريخية معينة من الجانب الإنساني و الاجتماعي. لأن أعلي درجات نمو هذه العناصر تظهر في توسع الاحتمالات المخفية فيها. (لو كاج، ١٣٨١ش، ص ١٣).

- الشخصيات التمثيلية هي الشخصيات التي يستبدلها المؤلف بالفكر و المزاج و الشخصية و الصفات و تجدر الإشارة إلي أن هذه الشخصيات ثنائية الأبعاد:

١. البعد الفكري و الشخصية التي قصدها المؤلف.

٢. البعد الذي تتجسد في.ه. (ميرصادقي، ١٣٨٠ش، ص ١٠٤).

تجذب الشخصية الشاملة في القصة إنتباه المستمع و القاريء أكثر من الشخصيات الأخرى. يتضح هذه الشخصيات بمزيد من التفصيل و تبرز خصائصهم الفردية أكثر من الشخصيات الأخرى في القصة. قد يكون العديد من الأشخاص الذين نواجههم يومياً مثل سائقي السيارات الأجرة و الباعة الجائلين و ... الذين نعتقد أنهم قوالب نمطية ممتعين لدراسة الشخصيات، لكن علي عكس الحياة لا يمكن للقصة أن تولي نفس الإهتمام للجميع لذلك يتم رسم الشخصيات الرئيسية في القصة بالكامل و الشخصيات الأخرى هي التصميمات التي تملأ مشهد الرواية. (ميرصادقي، ١٣٨٠ش، ص ١١٠).

- لكن الشخصيات البسيطة هم الأشخاص الذين يظهرون مع واحدة فقط من خصائصهم الأخلاقية، فالشخصية التي يعرفها الجمهور فقط بإحدى خصائصها مثل الخرافات أو الجبانة أو المتغترسة، هي شخصية بسيطة. تستخدم الشخصيات البسيطة أحياناً لإبراز الشخصيات الشاملة (مستور، ١٣٧٩ش، ص ٣٥). في هذه الرواية يمكن تقديم الشيخ جنيد كشخصية بسيطة لأن السمة الوحيدة له في ذهن القارئ أنه درويش، شخص يعيش بمفرده و يتواصل فقط مع من يذهب إلي منزله من أجل التعليم.

- الشخصية الشاملة هي شخصية حاضرة في القصة من جميع جوانبها. (مستور،

١٣٧٩ش، ص ٣٥) وفقاً للمؤلف الإنجليزي فوستر: «الإسم الآخر للشخصية الشاملة

هو الشخصية المثالية» (مندني پور، ١٣٨٤ش، ص ٤٩).

- الشخصيات الوسطاء هم أيضاً شخصيات تظهر مرة واحدة فقط في القصة ولكنها تلعب دوراً رئيسياً في تغيير العلاقات و خط القصة للشخصيات الرئيسية. (لئونارد، ١٣٧٤ش، ص ٢٣٦).

- الشخصيات المتعارضة هي الشخصيات التي تعارض الشخصية الرئيسية و يؤدي الصراع بين الشخصيتين إلي حدوث صراع. مي آيد (ميرصادقي، ١٣٧٧ش، ص ١٨٠).

- شخصية محرم أسرار هي واحدة من الشخصيات الفرعية في القصة التي تثق بها الشخصية الرئيسية و يخبره البطل بأسراره. الشخصية محرم أسرار هي رفيق أو زوجة أو صديق مقرب الشخصية الرئيسية تروي له في القصة أموراً الخاصة. مي كويد (ميرصادقي، ١٣٧٧ش، ص ١٨٢).

أبرز الشخصيات في هذه الرواية: يوسف النجار هو من أبطالها فهو شاب نفسه منعزلاً عن المجتمع و لا يقبل شروطه و بالتالي يعيش وحيداً في الحزن. هو كشخصية ثابتة في الرواية يسير علي خطي جميع عناصر و أحداث القصة من البداية إلي النهاية. كانت فاطمة فتاة بسيطة و فقيرة و إحدي أبطال الفيلم. من كانت في حالة حب مع يوسف النجار و حاولت أن يجعله عشيقته. فاطمة أيضاً واحدة من الشخصيات الثابتة التي ظلت في الأذهان حتي نهاية القصة. و من الشخصيات الثابتة الأخرى في الرواية المعنية «عطية» صاحب المقهي و عبدالله قهويهي الذي عمل في المقهي عندما مان طفلاً و رأي أن النقي تم بيعه لكنه لم يستطع فعل أي شيء. شخصية أخرى هي الشيخ حسني. كان رجلاً عجوزاً يعيش بمفرده و في المنفي و يحاول التكيف مع الظروف المعيشية بطرق ممتعة و مضحكة. هو لقد كان شخصية تقليدية و في الأساس توجد مثل هذه الشخصيات في الروايات لتعليم المستمع بعض القضايا الأخلاقية من خلال حضورهم و أفعاله و في الحقيقة سلوكهم درس في الحياة. شخصية أخرى في الرواية هي السيد صبحي و هو رجل تاجر ثري أراد شراء و هدم المقهي الرئيسية في المنطقة و بناء قصر جديد رائع بدلاً من ذلك، كما يمثل مجموعة من الأثرياء الذين يتواجدون دائماً في معظم الروايات و يصبحون رمزاً و نموذجاً لأقرانهم. كان فاروق و شوقي شابين عاطلين عن العمل يبحثان بشدة عن عمل و يحاولان التكيف مع الواقع المرير للحياة. هما بين الشخصيات

محرم أسرار لأن يوسف النجار يروي لهما الكثير من أسرارهِ وأهدافهِ و كانا معه في معظم أفعال يوسف و قراراتهِ. كما يجب ألا ننسى أن الشخصيات التالية كانت مرافقة (محرم أسرار) أيضاً: يوسف النجار، سالم فرحي أمين التربية الفنية، دكتور سرير، ظافر و ربيع بائع أدوات الصيد، يحيى نجم هو كان محام . و عوض الله.

لكن إذا أردنا تسمية شخصية ديناميكية في هذه الرواية فعلينا أن نذكر العم عمران، كان طباحاً قديماً خاصاً للملك فاروق. إنتهت ذروة العم عمران بنهاية عهد الملك الفاروق و أصبح شخصاً وحيداً و محترماً. كان رفيقه الوحيد العم مجاهد الذي توفي أيضاً في بداية الرواية. نفس التغيير في شخصية العم عمران الذي أصبح شخصاً وحيداً و مرفوضاً خلال القصة يجعلنا نعتبره أحد الشخصيات الديناميكية في هذه الرواية. أمير عوض الله ابن الحاج عوض الله الذي بني المقهي. كان يري أنهم يبيعون المقهي لكنه لم يستطيع فعل أي شيء، كان هو أيضاً شخصية ديناميكية لأنه في البداية كان يمتلك مقهي و كان في حالة جيدة جداً لكن في النهاية مع بيع المقهي أصبحت ظروف معيشته صعبة. و أخيراً إذا اردنا ذكر الشخصيات الوسيطة في هذه الرواية فلا بد من ذكر «الهرم» □ أنه تاجر مخدرات.

٦-٦ - نهاية جيدة أو سعيدة:

من سمات معظم المسرحيات أنها تؤدي إلي نهاية جيدة و سعيدة و مرضية. منذ البداية يبني الروائي مسار الحوار و الأحداث و الرواية بشكل عام علي المحور الذي تنهي الواراية المرضية (قط، ١٩٧٨م، ص ٤٦).

تصوير النهاية الجيدة لهذه الرواية:

«وفي قلب السكون، لم يكن يسمع إلّا وقعه الرّتيب المنتظم علي السّقف، وهسيس الأشجار وهي تغتسل علي حافة الشّاطئ. وما هي إلّا فترة من الوقت حتّي هبّت ريح الشمال الكبيرة العالية، وطوّحت خيوط المطر بعيداً حتّي حافة الليل. وعند طرف الكوبري الحديدي القاتم، دشرق ضوء من الفجر. (رجوع) في الحجرة الخارجية التي تطل علي الوسعاية الصّغيرة، فتح يوسف النّجار عينيه قليلاً، ورأي نور الصّباح الخفيف وهو يدخل من فتحات الشّبيش المغلق، وتبيّن الفوارق الأسطوانية بألوانها المختلفة، واللّوحة الكبيرة المعلّقة، وقبل أن يغلق عينيه مرّة أخرى، مدّ أصابعه اليمنى، لامس

جرّحه الجديد. وفتح الباب. كانت الليلة تنقضي، والهدوء يتراجع، كما تتراجع الأحلام» ١١ (أصلان، ١٩٩٨م: ١٧٠).

النتيجة:

مما ورد في صفحات هذا البحث نستنتج أن:

١. توفر دراسة عناصر هذه الرواية ظروفًا مناسبة حتى يصبح المستمع أكثر وعياً بالهوية والسمات الأدبية لمؤلفها من خلال النظر في الجوانب المختلفة و سيصل قارئ الرواية إلي إستنتاج مفاده أن إنشاء عمل أدبي تمت فيه ملاحظة جميع الجوانب المحتوي المفيد والبناء، لا يمكن إلا لكاتب موهوب مثل «إبراهيم أصلان».
٢. العناصر المكونة لهذه الرواية هي: الحوار، اللحن، حديث النفس، المكان، الشخصية، النهاية السعيدة.
٣. إستخدم «إبراهيم أصلان» في روايته عنصر الحوار للتعريف بشخصيات القصة و أحياناً يحاول نقل مشاعر الشخصيات في قصته بإستخدام عنصر اللحن. تتويج نقل المشاعر الشخصية لشخصيات القصة بحديث النفس أو حوار شخصيات القصة مع أنفسهم. في هذه الرواية للتذكير و وصف مساحة المقهي كمكان متردد دور كبير في تصوير الأحداث و كذلك تصوير المساحة الجغرافية للرواية. من السمات البارزة الأخرى لهذه الرواية العدد الكبير و المتنوع من الشخصيات في القصة. إن حصول علي نهاية جيدة في الرواية و الصورة الجميلة التي تقدم لهذه النهاية الطيبة و المنعشة هو في الواقع ختم الموافقة علي إكمال عناصرها المكونة.

قائمة المصادر والمراجع

١. أصلان، إبراهيم، مالك الحزين، القاهرة: مكتبة الأسرة، ١٩٩٨م.
٢. بن يحيى ، سعديه ، دلالة المكان في الرواية عابرسرير لأحلام مستغانمي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، بن زايد عمار، كلية الآداب والثقافة ، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٨ م .
٣. عبيدي ، مهدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه ، الطبعة الأولى ، دمشق : وزارة الثقافة ، ٢٠١١ م .
٤. القباني، حسين، فن كتابة القصة، بيروت، دار الجيل، الطبعة الثالثة، ١٩٧٩ق.
٥. القط، عبد القادر، من فنون الأدب (المسرحية)، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٨م.

دراسة العناصر المكونة لرواية (مالك الحزين) (27)

٦. الكردي، عبدالرحيم، السرد في الرواية المعاصرة، تقديم: طه وادي، القاهرة، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
٧. نابلسي، شاكِر، جماليات المكان في الرواية العربية، الطبعة الأولى، بيروت: المؤسسة العربية، ١٩٩٤م.
٨. النادي، عادل، مدخل إلي فن كتابة الدراما، تونس، منشورات مؤسسات عبدالكريم بن عبدا...، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
٩. باكثير، علي أحمد، فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، مكتبة مصر، بي.تا.
١٠. داد، سيما، فَرهنگ اصطلاحات ادبي، چاپ چهارم، تهران: انتشارات مرواريد، ١٣٨٠ش.
١١. لوكاچ، جامعه شناسي رمان، ترجمه محمد جعفر پوينده، تهران، نشر چشمه، چاپ دوم، ١٣٨١ش.
١٢. لئونارد، بيشاب، درس هايي درباره داستان نويسي، ترجمه محسن سليمان، تهران، نشر زلال، ١٣٧٤ش.
١٣. مرتاض، عبدالملك، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، إشراف: احمد مشاري العدواني، عالم المعرفة، ١٩٩٨م.
١٤. مستور، مصطفى، مباني داستان کوتاه، تهران، نشر مركز، چاپ اول، ١٣٧٩ش.
١٥. مندي پور، شهریار، ارواح شهرزاد (سازها، شگردها و فرم هاي داستان نو)، تهران، نشر ققنوس، چاپ دوم، ١٣٨٤ش.
١٦. ميرصادقي، جمال، عناصر داستان، تهران، انتشارات سخن، چاپ چهارم، ١٣٨٠ش.
١٧.، ادبيات داستاني (قصه، رمانس، داستان کوتاه، رمان)، تهران: چاپخانه بهمن، چاپ چهارم، ١٣٨٢ش.
١٨.، وميمنت ميرصادقي (ذوالقدر)، واژه نامه ي هنر داستان نويسي، تهران، كتاب مهناز، چاپ اول، ١٣٧٧ش.
١٩. نويل، ويليام، راهنماي نگارش گفتگو، ترجمه عباس اكبري، تهران: انتشارات سروش، ١٣٧٧ش.
٢٠. ويلسون، جلين، سيكولوجية فنون الأداء، ترجمه: شاكِر عبدالحميد، مراجعه: محمد عناني، الكويت، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٠م.
٢١. هلسا، غالب، المكان في الرواية العربية، الطبعة الأولى، دمشق: دار ابن هاني، ١٩٨٩م.

دراسة العناصر المكونة لرواية (مالك الحزين)..... (28)

٢٢. يونسى، ابراهيم، هنر داستان نویسى، تهران: انتشارات اميركبير، ١٣٨١ ش.

المقالات

١. رضاىي، نوشاد (١٣٩٣). «تأثير لحن در انتقال پيام با تكيه بر شاهنامه»، مجلة پژوهش هاي ادبي و بلاغي، شماره ٣، صص ٩-٢٥.